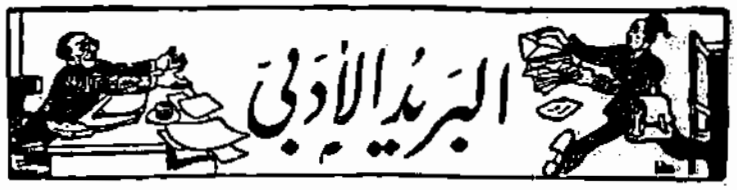

وما آفة الأخبار إلا رواتها

حضرة العلامة الأستاذ صاحب مجلة الرسالة المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد : فلا فريق فى فندق (الملك داود) فى بيت المقدس يجتمع فى كل يوم فيبحث فى شيء كما جاء فى خبر فى عنوان (وشاية) فى الرسالة ٥٢٧ ص ٦٣٩ ولم يكن حديث عن أحد من السادة الفضلاء المصريين الذين وردت أسماؤهم فى الخبر .

محمد إسعاف النشاشيبي

١ — إلى الأستاذ العقاد

كتبت كلاماً فى مجلة « الصباح » حول بيت من الشعر قلت فيه : إن شاعرية العقاد الفذة ابتلعت هذا البيت بألفاظه ومعانيه من الأستاذ « على طه » ولم أقرأ رداً على هذه الكلمة من قلم « العقاد » الجبار بل قرأت كلاماً أملاه ضمير ملوث على لسان صنيعة من صنائعه ... فهلا تتفضل أيها العملاق فتنازل « حسن القاياتى » الكاتب المكسال كما قال « زكى مبارك » ليبين للناس فى الساحة الكبرى لهذه الخصومة : أى الفريقين أحق ؟ فريق القاياتى . أم فريق العقاد ... آمل ... أن يسلك الناس طريق الحق ليرفع هذا القناع الأسود الذى احتجب من ورائه أدباء رفعتهم الأمة الجاهلة وغيرتهم من دون الرحمن ... العقول السقيمة ... !

٢ — إلى الدكتور زكى مبارك

قرأت بإعجاب خطابك الأسيف الذى تواضعت « الرسالة » فنشرته لك ، وهى بعد — تعرف القاياتى الذى لا يود أن يحاط اسمه بهذا السياج الباهت من الدعاية الكاذبة . ويقحم اسمه بين الأسماء الشاعرة

إن القلم القاياتى يا دكتور نسيج وحده تعرفه الأسواق الأدبية الحرة يوم يكون فى مصر للقلم الكبير أسواق ... تجزى المحسن وتلفظ المسيء

القاياتى أيها الناس نظم الشعر وكثير من أدبائنا الذين تطنطن الصحف بذكرهم اليوم أسماء لا يحلو ترديدها إلا على ألسن اللوات فى الحارة . والأتراب فى القرية !!

القاياتى شاعر من شعراء المدرسة القديمة التى تلقى فيها الدكتور أول درس فى اللغة وآخر درس فى البيان

وليس يضير الشاعر أن يسلك به النشء هذا المسلك الذى لا يحمده الأدب . ولا تسيغه أثلات الأقلام

إن الأدب يا دكتور ليس كلاماً ترجمه الصحافة كل يوم ويطالعه النشء كل ساعة . وليست الصحف التى تملأها بالصحف التى تروق الذين نحب أن تكون واسطة عقدهم « الأدب حساس » لا يزنه إلا الحس المرهف . ولا يفيد إلا المشاعر الحية . ولا يعرف النقد إلا الحساسية فى الأدب

أخال فلاناً لا أرانى الله شخصه . وقد زكته نقابة الصحافة فى قاهرة الفاطمى بأنه أمى مقسول . ثم يكون بعد اللتيا والتى من هيئة النقابة . وواحد الصحافة . وزعيم الأغلبية . لك الله يا بلد المز . فقد جعلت دهماء الأدب يحكمون هذا الحكم الأعرج على جماعة الأدب فى الشرق ويزنون الناس بغير ميزان فتخاطبهم صماليك الصحافة وتجهلهم الأخلاق المريضة وليس بكثير على الدكتور مبارك أن يرمينى بالكسل والكسل الهازىء حتى تنجح قضيته الخلابة ويروق منطقه الساخر

أجل أنا لا أريد أن أكثر يا دكتور . وفى كل يوم لى مقطوعة ستكون الشاهد لى يوم يحتاج الأدباء إلى شهود ترفعهم إلى درجات المجد وترقى بهم إلى السماء

إن ديوانى « يا دكتور » يكلم الناس من أربعين عاماً ... وأنت بعد ما تزال حدثاً تكلم الناس بلسان الحكائين وتحدثهم بمنطق الأطفال . ثم ماذا ؟ ثم تكون لى ثروة شعرية تحت يدى تقع فى مجلدات ضخمة غير ديوانى الناشىء وباكورتى من نصف قرن . ثم هذه الكلمات العريضة التى اعترف بها البيان . وخلدتها الصحافة . وانتفع بها شيوخ الأدب . وكانت دروساً

ألقيت فى مدارس البيان . «الغاياتي» يا دكتور مبارك لا يعجبه هذا الأسلوب الخادع . فهو أعرف بطوايا قلمك . وخفايا نفسك ولقد توكل على الله يا ولدى العزيز قبل أن يعرفك . وكان قلمه من بين الأقلام المتوكلة عليه سبحانه فانتفع ونفع وجاهد فى سبيل الأدب وخدمة اللغة وسيجاهد إلى أن يقضى الله عليه بالفناء والرسالة التى تقول عنها . أنها لا تجامل أحداً ـ أعتب عليها هذا العتب البرىء ـ فأقول : أنها تجامل كثيراً أدباء عرفتهم الصحافة لهم حاضر فى الأدب يحاول الشباب أن يهدمه بالحق . وللحق ـ ولكنها تطوى رسائله طياً وفى هذا موت للشباب . وحياة للمصانعة الخائلة ورب رسالة شابة خير من جهاد شيخ يتوكأ على عصا الشهرة ويمشى على سراج خافت ولقد صدق الله إذ يقول :

« تبت يدا أبى لهب وتب ، ما أغنى عنه ماله وما كسب ، سيصلى ناراً ذات لهب ... !!!

(دار الغاياتى) حسن الغاياتى
عضو المجمع اللغوى

إلى الأستاذ دريني خشبة

يزعمون أن الحرب ليست شراً كلها . بل أن فيها للانسانية خيرات وحسنات ، وللمجتمع البشرى « المأزوم » نفعاً وفائدة لحياته الاقتصادية والسياسية وحتى الصناعية والعمرانية . ولكن الأدب والفن . ما فائدتهما وعائدتهما منها ؟ ؟ إن معركة حقيرة « بالنسبة للحرب الجارية » هى « حروب طروادة خلقت للأدب هرميروس وأتحفت الأجيال بالألياذة » الباقية على الزمن . فهل تنجب هذه الحرب الطحون هرمير جديد يخلق لنا إلياذة جديدة خالدة كتلك ؟ إن يكن هذا فإنه الأدب والفن مستعد لمعانقة « مارس » إله الحرب إعترافاً بفضله وأياديه عنده . وإلا فهل ابتلى رحم الفن والأدب بالعقم والعُقر ؟ فإذا كان الأمر كذلك فلماذا ؟ وإلى أى الأسباب يعزو ذلك الأستاذ ؟ وهلا يرى معى أن الأدب الإنسانى المادى الحاضر برقوده وجموده محتاج إلى مصل « إلياذة » جديدة تسكب فى عروقه عناصر الانبعاث والفن والخلق ؟

ذلك ما استفتى به الأستاذ الكبير وأطلب فيه إبداء رأيه وأدلاء حكمه على صفحات الرسالة .

(حلب) كمال الحريري

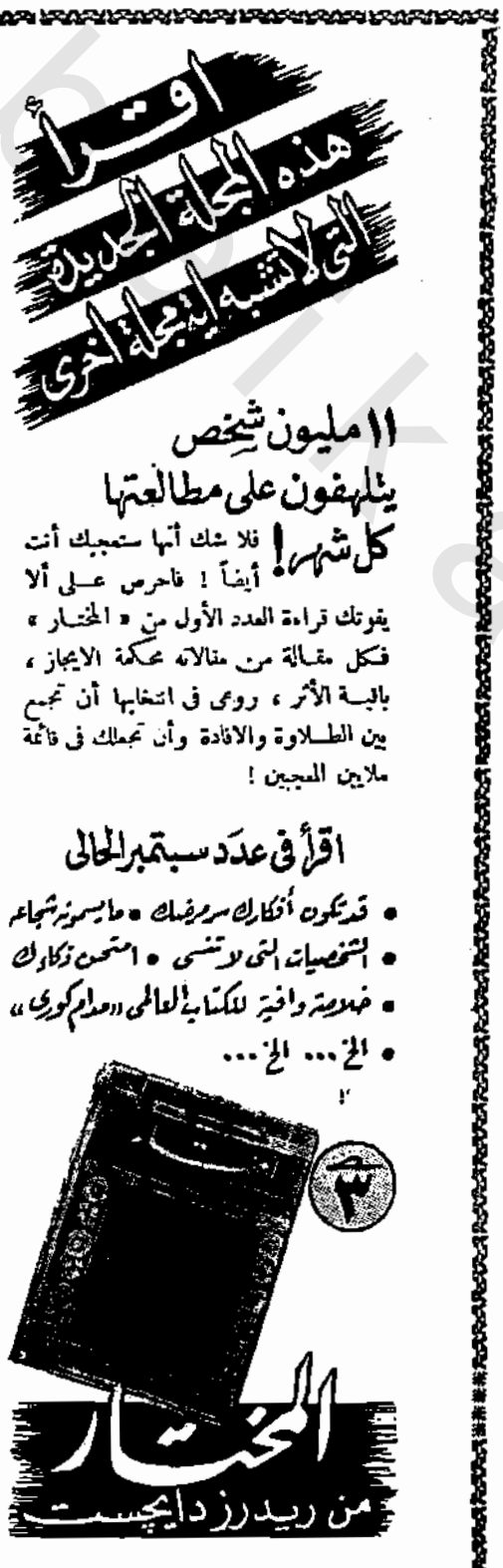

(طبعت بمطبعة الرسالة بشارع السلطان حسين — عابدين)